حوليات آداب عين شمس المجلد ٥٠ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٢)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

مدينة سبار

باسمة جليل عبد*
محمد عبد مشكور**
شيماء ناصر حسين***

جامعة بغداد/كلية الاداب/قسم الاثار
shaimaanassir@coart.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

المقدمة:

مدينة سبار تعد من المدن التي تمتعت بأهمية سياسية كبيرة في تاريخ بلاد الرافدين حيث انها احدى المدن الخمسة التي حكمت قبل الطوفان، اذ ذكر في اثبات الملوك السومرية " في سبار حكم (ميدور–ان كي) me-dur-an-ki ٢١.٠٠٠ عام وملك واحد ايضاً، تركت سبار وانتقلت الى (شروباك) Šuruppak "

.ونظرا للاهمية التي تمتعت بها هذه المدينة ارتأينا الحديث عنها في هذا البحث.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠٢٢.

الموقع الجغرافي :-

تقع مدينة سبار في ناحية اليوسفية جنوب غرب بغداد حوالي ٤٥ كم وتبعد عن الناحية ٣ كم[١] والى الجنوب الغربي من تل الدير[٢] بمسافة ٥ كم، ويمكن الوصول الى المدينتين(سبار وتل الدير) عن طريق بغداد –الحلة من نقطة تقاطع هذا الطريق مع نهر اليوسفية[٣] على بعد ٢٣كم من ساحة ام الطبول (في بغداد) ومنها يمتد طريق مبلط بمحاذاة نهر اليوسفية الى مركز ناحية اليوسفية، ويمتد طريق اخر يسير بمحاذاة فرع من نهر اليوسفية يسمى محليا شيشبار والذي تقع على يساره مدينة سبار[٤].

تم تحديد موقع مدينة سبار من خلال نص مسماري[٥]، عثر عليه في مدينة دلبات[٦] إذ وضح موقع المدينة وعلاقتها بنهر الفرات وروافده، وذكر في النص ان المدينة تعود الى عصر ماقبل الطوفان وهي تقع بين مجريين للمياه، المجرى الشمالي الغربي وحسب مايذكره هو نهر الفرات وهناك اشارة لمعبر او جسر، والمجرى الجنوبي وهو فرع من نهر الفرات يسمى قناة تابشتوم (tappištum)[٧]، وهناك نهر اخر يسمى سيبيرتوم (sippiritum) وهو الاساس الواقعة عليه مدينة سبار.[٨]

ولم يقتصر ذكر مدينة سبار في الكتابات والنصوص المسمارية القديمة فقط وانما وجدت اشارات اخرى، إذ اشار اليها الرحالة والجغرافيون والمؤرخون في كتاباتهم [٩].

وكانت تحاذي مدينة سبار عدد من مدن بلاد الرافدين و منها بابل، بورسبا[١٠]، وكوثى[١١]، الامر الذي جعل منها مركزا مروريا مهما جدا وجعلها محطة طرق مواصلات بين المدن، وهذا كان له اثر مهم في مكانتها الاقتصادية فضلا عن تربتها السهلية الخصبة ووفرة مياهها[١٢].

وتشير الادلة التاريخية الى ان تاريخ الاستيطان في المدينة يعود الى النصف الثاني من الالف الرابع قبل الميلاد[١٣].

التسمية:-

وردت تسمية مدينة سبار (تل ابو حبة)[١٤] بصيغة $UD.KIB.NUN^{ki}$[١٥] وهي صيغة سومرية تعني حرفيا (مدينة امير قرص الشمس) بالاعتماد على الترجمة الحرفية للصيغة،[١٦] وتعني ايضا المدينة ذات المساحات الكبيرة المشمسة[١٧] كما وردت بصيغ اخرى في الكتابات المسمارية إذ تقرأ $ZIMBIR^{ki}$ والتي تعني حرفيا النحاس ويقابله بالاكدية sippar والتي تعني نحاس[١٨] ومنه اخذت اللفظة (صفر) والتي تعني النحاس باللهجة العامية.

كما ورد اسم المدينة بصيغة مركبة $sippar\ EDINNA^{ki}$ وتعني سهل سبار او سبار السهل [١٩].

وقد ورد اسم مدينة سبار في النصوص المكتشفة في المدينة بعدة صيغ (si–par) (si–ip–par) (sip–pi–ru) (sip–par) وكذلك كتبت بصيغة zim–bir وzimu–biru والتي تعني مدينة البرونز.[٢٠]

كما ذكرت في النصوص المكتشفة في معابد المدينة بصيغة (E. BABBAR) والتي تعني بيت الضياء او البيت الساطع.[٢١]

واكثر الاسماء التي ترد فيها مدينة سبار هي تلك المرتبطة بذكر الاله شمش إذ وردت في القوائم الجغرافية من اشور بأسم سبار شمش[٢٢] وفي كتابات تجلات بليزر الاول[٢٣] URU zimbir ša šamaš[٢٤] وفي كتابات الملك الاشوري اسرحدون[٢٥] تسمية سبار آرورو ولعلها ضاحية من ضواحي سبار[٢٦]، إذ ذكر انه جلب عدة الهة الى سبار –آرورو وتذكر النصوص البابلية الحديثة الالهة آرورو بأنها سيدة سبار –آرورو[٢٧].

هذا فضلا عن ضواحي ومدن اخرى صغيرة نشأت في بداية العصر البابلي القديم بتأثير الهجرات الامورية المتكررة الى بلاد الرافدين والتي استقر قسم منها في السهل الرسوبي وقسم اخر استقر في مناطق الفرات الاوسط ولاسيما مدينة ماري وعانة ثم نفذوا الى المناطق القريبة كمدينة سبار والدير وكانت تلك الهجرات هي مجموعة من القبائل البدوية تمارس نمط العيش الرعوي وقطاعين الطرق وبعضهم يمارسون الحصاد،واستقر البعض منهم في ضواحي مدينة سبار على شكل تجمعات اشبه بالقرى وكان ذلك تحديدا في عهد الملك سن–موبالط والتي تحولت الى مستوطنات ثابتة تحمل اسم المدينة (سبار) مضافا اليها اسم القبيلة[٢٨] وهذه المدن:-

سبار يخرورم Sippar–ia—rurum :–

سميت نسبة الى قبيلة يخرورم الامورية التي نزحت من البادية واستقرت في ضواحي سبار وسميت بأسمها كما استقر قسم اخر من هذه القبيلة في اواسط دجلة مابين الزاب الاسفل وديالى[٢٩]،ورد ذكرها في نصوص سين موبالط الاقتصادية[٣٠]

سبار امنانوم Sippar–Amnanum:–

سميت نسبة الى قبيلة امنانوم الامورية التي استقر قسم منها قرب سبار وسميت بأسمها و استقر القسم الاخر منها في الوركاء[٣١] وذكرت في كتابات ملك الوركاء سين–كاشد (LUGAL am–na–nu–um) ملك الامنانوم[٣٢] وذكر الملك حمورابي انه ينتسب الى قبيلة امنانوم في مقدمة قانونه الشهير،كما ذكرت في النصوص الجغرافية العائدة لبلاد اشور.[٣٣]

سبار صيرم Sippar–serim :–

سميت نسبة الى قبيلة صيرم التي استقرت في ضواحي سبار وسميت بأسمها وتعني التسمية ارض السهوب اي السهل الواسع الخالي من الشجر وذكرت في نصوص الملك سابيئوم في نص يمثل عقد بيع دار[٣٤].

سبار رابوم Sippar–rabum :–

سميت نسبة الى قبيلة رابوم التي استقرت كباقي القبائل في ضواحي سبار وسميت بأسمها وتعني سبار العظيمة وذكرت في نصوص الملوك ابيل–سين وسمسو–ايلونا ملوك سلالة بابل الاولى بأنها منطقة سكنية في سبار[٣٥].

سبار دوروم Sippar–Durrum(BAD):–

معنى التسمية الحصن او القلعة او السور ويشير الى وجود ثكنة عسكرية او مقر عسكري في مكان قريب من سبار في مدة اضطربت فيها الاوضاع واثرت في حركة القوافل التجارية مما استوجبت حمايتها بوجود مثل هذا الحصن.[٣٦]

سبار اوليا Sippar–u–ul–li–a:–

معنى التسمية سبار القديمة، وورد ذكرها في القوائم الجغرافية بانها بين سبار ايدينا واشنونا وربما يشير هذا الى تسمية قديمة او تسمية ادبيةلمدينة سبار بطل استعمالها في العصر البابلي القديم [٣٧].

الوصف العام لمدينة سبار:–

الشكل العام لمدينة سبار عبارة عن مستطيل غير منتظم الشكل يضم مجموعة من التلول الكبيرة [٣٨] تبلغ مساحة المدينة٩٦ هكتار والمتبقي منها يتكون من قسمين :

القسم الغربي الذي تبلغ مساحته ٨٣,٠٠٠– م٢ ويضم المنطقة الدينية التي تشمل الزقورة والمعبد الكبير الخاص بالاله شمش وكانت هذه المنطقة الدينية محاطة بسور خاص اذ ترتفع بقاياها مكونة حافة شديدة الانحدار على علو اربعة امتار عن الارض المجاورة [٣٩].

اما القسم الشرقي من المدينة الذي يضم المنطقة السكنية إذ يوجد منخفض واسع يرجح ان يكون الساحة العامة للمدينة وتتفرع منها مجموعة شوارع رئيسية وفرعية وغرب هذا المنخفض توجد مجموعة اخرى من المرتفعات تبلغ اعلى نقطة فيها ٤٤م فوق مستوى سطح البحر تمثل الاجزاء الاخرى من المدينة من بيوت سكنية ومرافق حياتية اخرى.[٤٠]

ويحيط بهذا القسم الشرقي من المدينة سور ضخم تعرضت معظم اجزائه للتلف بفعل عوامل التعرية او بسبب تجاوزات سكان المنطقة او بسبب الحروب التي تعرضت لها المدينة عبر التاريخ. وتمتد بقايا السور حوالي ١٢٠ م من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي و ٨٠٠ م ومن الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي وفي بعض النقاط يصل ارتفاعه حوالي ٧ م عن مستوى السهل المجاور [٤١]

وقبل النهاية الجنوبية للضلع الشمالي الشرقي من السور تقوم مساكن قرية صغيرة تمتد باتجاه الجنوب الى مسافة حوالي ٢٥٠ م وبنفس الاتجاه يمتد بستان من شجر النخيل الى مسافة ٢٥٠ م اخرى[٤٢]

ومابين القرية والاجزاء الداخلية من المدينة يوجد مستنقع مائي جفت مياهه بتأثير مشروع البزل الذي اقيم في المنطقة عام ١٩٨٢ والذي ادى الى انخفاض مناسيب المياه الجوفية مما ساعد على اعمال التنقيب والحفر عموديا، وفي الجزء الشمالي من المدينة في داخل السور هنالك بستان اخر تبلغ ابعاده ٧٥⊕ ٣٠٠م[٤٣]

تاريخ التنقيبات في مدينة سبار:-

تعد مدينة سبار واحدة من المدن المهمة والمشهورة في تاريخ بلاد الرافدين، اذ شهدت حالها حال بقية المدن عمليات تنقيب طويلة استمرت لاكثر من مئة وتسعة عشر عاما ابتداء من عام ١٨٨٣م وحتى عام ٢٠٠٢م.

ويمكن تقسيم التنقيبات على مدار هذا التاريخ الى مرحلتين: المرحلة الاولى والتي كانت على يد الرحالة الاجانب والمستشرقين، والمرحلة الثانية التي كانت من نصيب قسم الاثار في كلية الاداب –جامعة بغداد بعد الحصول على موافقة الهيئة العامة للاثار والتراث، واتخذ القسم من المدينة ميدانا عمليا لتدريب طلاب القسم على طرق التنقيب العلمي الدقيق.(٤٤)

ابتدأت التنقيبات الاجنبية على يد الكولونيل جيسني Chesney (٤٥) ولوفتس Loftus(٤٦)

إذ قاما بمسح مدينة سبار وعدد من المدن العراقية الاخرى ونتيجة لتلك الاعمال تكونت لدى المتحف البريطاني صورة كاملة عن المدن العراقية الواقعة بين بغداد والحلة (٤٧) وكانت تلك الرحلات البداية الاولى للمرحلة الاولى من اعمال التنقيبات في مدينة سبار، وقاما بوضع مخطط عام لمدينة سبار، خلفهم بعد ذلك وارد(٤٨) اذ قام بزيارة سبار واعطى صورة عن المدينة وتخطيطها، بعد ذلك كلف المتحف البريطاني هرمز رسام (٤٩) بالتنقيب في سبار وكان من نتائج تنقيباته الكشف عن الكثير من الابنية ذات الادوار التاريخية المتعاقبة وبعضها يرجع لعصر فجر السلالات وبعضها للعصر الاكدي كما استطاع ان يحدد اجزاء من معبد الاله شمش الاله الرسمي لمدينة سبار وتحديد مكان الغرفة المقدسة (الخلوة Cella)(٥٠)، ومن الجدير بالذكر انه بالرغم من ان نتائج تنقيبات رسام هي وضع مخطط لمدينة سبار اعتمد عليه من تلاه من المنقبين واكتشافه لمجموعة كبيرة من اللقى الاثرية والرقم الطينية التي بلغ عددها مايقارب ١٣٥ الف رقيم طيني الا انها كانت تنقيبات سطحية واتسمت بالطابع اللا علمي والسرعة في سبيل الحصول على اكبر كمية من الاثار كما ان تقاريره كانت مختصرة جدا، ومع هذا فقد كانت مشجعة للمتحف البريطاني في استمرار التنقيبات، الامر الذي ادى الى ارسال واليس بدج Wallis Budge(٥١) الذي قدم وصف عن مدينة سبار وذكر في وصفه انها كانت عبارة عن اربعة تلال وجرت فيها حفريات غير نظامية وانه شاهد كدسا من الرقم الطينية تتراوح اعدادها بين ٤٠,٠٠٠-٥٠,٠٠٠ رقيم طيني وانها محفوظة في غرفة صغيرة يعود تاريخها الى زمن الملك نبونائيد(٥٢) وانها قد رميت في النار من قبل الاهالي لغرض فخرها الا انها سرعان ماينفصل الرقيم المتماسك فيها (٥٣).

وقدم بدج وصفا الى المدينة اذ قال: ((انها تحمل المشاهد على الايقان،وان هذه المدينة العتيقة كانت جدا حصينة وعلى (شيء) من الخطر والاهمية حتى قبل ايام نبوخذنصر بأمد بعيد، هذا واني اعتقد ان الخرائب لو نالت حقا من التنقيب المتأني لاظهرت اشياء على جانب كبير من النفاسة التاريخية))،(٥٤)

ويذكر بدج انه حصل على الكثير من الاختام وانه مارس شراء الاثار من التجار ثم عاد الى التنقيب في سبار بعد عامين واسفرت تنقيباته على العثور على عدد كبير من الرقم الطينية كما حصل على بعض الرقم عن طريق شرائها من تجار الاثار (٥٥)

في العام ١٨٩٤م دخلت فرنسا ميدان التنقيب في العراق اذ اوكلت مهمة التنقيب الى الراهب الفرنسي شايل VINCENT (SCHEIL,)(٥٦)، والذي بدأ تنقيباته على غرار تنقيبات هرمز رسام فبدأ بالمنطقة الدينية لسبار والمجاورة للزقورة في منطقة المعابد وكان من نتائج التنقيبات العثور على عدد كبير من الرقم الطينية وعدد من الغرف اثناء التنقيبات كذلك عثر على بناية يعتقد انها مدرسة او دار سكن ووضع مخطط للمدينة (صورة رقم٥) (٥٧) بعد ذلك توقفت التنقيبات في المدينة بسبب الفيضانات الشديدة لنهري دجلة والفرات التي اجتاحت المدينة(٥٨) وقد حقق شايل نتائج كبيرة في التنقيب بمدينة سبار (٥٩).

بعد تنقيبات الفرنسي شايل بمدة تجاوزت الربع قرن ابتدأت تنقيبات المنقب والمهندس الالماني والتر اندريه (Walter Andrea)(٦٠)، واسفرت نتائج تنقيباته عن وضع مخطط لمدينة سبار كما قام بتدقيق المخططات السابقة واعتقد اندريه ان هناك ابنية رئيسية توجد ضمن مساحة المعبد تم صيانتها بشكل مستمر واعتقد ان هناك تحويرات جرت على الابواب والمداخل.(٦١)

توقفت اعمال التنقيب في مدينة سبار مما ادى الى حدوث تجاوزات الناس على الموقع وبدأت عمليات النبش وزراعة الاراضي وتشييد الدور السكنية الامر الذي ادى الى اعلان الحكومة العراقية عن اثرية الموقع في جريدة الوقائع العراقية لسنة ١٩٣٥م(٦٢).

جاءت بعد ذلك بعثة بلجيكية عام ١٩٧٥ م وتركزت اعمالها في تل الدير وسور مدينة سباروتحديد السور المقابل لمدينة الدير(٦٣).

ان تركيز البعثات الاجنبية على التنقيب في مدينة سبار يؤ كد على اهمية المدينة التاريخية. وبذلك انتهت المرحلة الاولى من التنقيبات في مدينة سبار والتي اضطلع القيام بها البعثات الاجنبية، لتفسح المجال امام البعثات المحلية للتنقيب في المدينة وبذلك تبدأ المرحلة الثانية من التنقيبات.

في العام ١٩٧٨ م ، حصلت جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، على موافقة الهيئة العامة للآثار، للتنقيب بمدينة سبار (تل ابو حبة) واتخذت اطلالها ميداناً لتدريب طلبة قسم الاثار، على طرائق التنقيب العلمي الدقيق(٦٤).

استمرت تنقيبات جامعة بغداد في مدينة سبار اربعة وعشرين موسم كانت متواصلة من دون انقطاع حتى سنة ٢٠٠٢م، اسفرت نتائج التنقيبات الاثرية في المدينة بالكشف عن الكثير من الوحدات البنائية، وطبقات سكنية تعود لمراحل مختلفة، فضلا عن العثور على عدد من اللقى الاثرية، وعدد كبير من الرقم الطينية(٦٥).

تضمنت نتائج التنقيبات للمواسم الخمسة الاولى (١٩٧٨–١٩٨٢) اعمال مسح لمدينة سبار، واحتوت ايضاً على معلومات تخص الوحدات البنائية والازمنة التي تعود لها والتي كانت مختلفة الادوار، وعدد من الرقم الطينية(٦٦).

الرقم الطينية التي تم الكشف عنها في المواسم السبعة الاولى، كانت قليلة جداً مقارنة بموسم التنقيبات الثامن، والذي تركز في الوحدات البنائية التابعة لمعبد الاله شمش المعروف بـــ المعبد الابيض، (E–Babbar) وخلال هذا الموسم تم الكشف عن عدد من الغرف، كان ابرزها هي الغرفة المخصصة لمكتبة (أي–ببار) معبد الاله شمش، ، ويبلغ طول الغرفة ٤.٥م وعرضها ٢.٠٧م(٦٧).

اما الرقم الطينية التي عثر عليها اثناء تنقيبات الموسم الثامن كانت محفوظة داخل رفوف منتظمة في الكوات، وكان مجموع تلك الرقم الطينية (١٨٢) رقيم ، تنوعت مضامينها، فبعضها يخص العلوم وبعضها يخص عمليات رياضية وبعضها الاخر يخص الجغرافية، وتراتيل دينية وتعاويذ وغيرها (٦٨).

اما في العام ١٩٨٦ فقد بدأت تنقيبات الموسم التاسع، وتم العثور على اكثر من ٦٠ رقيما طينيا بعضها كان عبارة عن كسر ، وقسم منها تهشم بسبب تعرضها للملوحة والامطار(٦٩).

عثرت البعثات التنقيبية التابعة لكلية الاداب في جامعة بغداد في المواسم اللاحقة على عدد من الغرف، التي كانت تتميز بالطلعات والدخلات، فضلاً عن اكتشافها عدد من الدكاك وكذلك عدد من الاواني الاسطوانية والتي كانت مزينة بشرائط سوداء مكونة زخرفاً هندسياً، وايضاً اكتشفت عدد من الاختام الاسطوانية، اما ما يخص الرقم الطينية فقد تنوعت مضامينها ما بين النصوص الاقتصادية والسياسية والرياضية، فضلاً عن اكتشاف عدد من الكسر الفخارية(٧٠). علماً انه تمت دراسة عدد من النصوص المكتشفة من مدينة سبار على شكل رسائل واطاريح جامعية(٧١)

كشفت هيئة التنقيب التابعة الى جامعة بغداد عن مكتبة مدينة سبار، والتي استخرج منها مئات الرقم الطينية المكتشفة ليومنا الحالي من العالم القديم، فقد عثر بين ثنايا رفوفها على الواح تضمنت موضوعات فلكية وجغرافية وتعليمية(٧٢)، اما الموسم الثالث عشر فقد اكتشفت الهيئة التنقيبية منحوتات حجرية وصناعات فخارية، وكانت اغلبها مميزة بالطابع الاكدي والكوتي اللذين كانا افرادهما يسكنون المدينة(٧٣)

ومن الموسم الثالث عشر ولغاية الموسم الحادي والعشرين كشف عن عدد من الالواح والجرار الفخارية والكؤوس وعدد من البيوت، وكشف ايضاً عن الزقورة وكشف عن معبد الاله شمش، واستكمل اكتشاف باقي رفوف المكتبة، واكتشف ايضاً عدد من القبور في المدينة(٧٤).

كان اخر موسم للتنقيب هو الموسم الرابع والعشرون سنة ٢٠٠٢ واظهرت نتائج التنقيبات في هذا الموسم ثلاث طبقات، كانت الطبقة الثالثة هي الاقدم، وتم فيها الكشف عن بقايا جدران، مغطاة بطين ناعم احمر اللون، مخلوط باللبن المستطيل الشكل، كذلك عثرت على فرن دائري مبني من اللبن في الطرف الجنوبي الشرقي من الغرفة رقم ٢٤.

اما الطبقة الثانية فلم يتبقَ منها سوى كسرات من الطبقة الاولى وتم الكشف فيها عن حوض من اللبن فضلا عن مواد اخرى يعتقد انها من العصر البابلي الوسيط (الكشي).

اما ما يخص الطبقة الاولى فقد ظهر فيها جدار بدايته مخربة وكذلك الارض حوله كما ظهرت بقايا تشير الى وجود بالوعة عمودية هي عبارة عن جرتين موضوعتين بشكل مقلوب احداهما فوق الاخرى وظهرت كسر من الواح طينية مكتوبة بينها لوحان كاملان تقريباً الى الشمال الغربي من البالوعة واظهرت الحفريات بقايا جدار تالف الى الغرب منه بقايا حرق تشير الى بقايا موقد

وبتنظيف الجدار اتضح انه يحتوي على مدخل وارضية مبلطة بأربع طابوقات والجدار مبني باللبن وامتدت بقايا اللبن الى المربع ج/٤ إذ ظهرت كسرة كبيرة على الضلع الشرقي للمربع ج/٤ وفي الجانب الشمالي للمربع اتضح ان الارض هناك مكسورة امتدادا للكسر في المربع ج/ ٣ وبذا تكون الطبقة الاولى في المربع ج/٤ غير واضحة المعالم

ومن اللقى التي عثر عليها في الطبقات الثلاث هي:

١ – مجموعة من اختام اسطوانية معمولة من حجر ازرق ورأس رمح صغير وعدد من الجرار والاواني البسيطة وقطع من الصدف والمحار فضلاً عن خنجر مقبضه مكفت بالخشب كما عثر على العديد من كسر حجر البازلت.

٢ – كما تم العثور على مجموعة من الرقم الطينية التي بلغ عددها ٧٠٠ رقيم طيني في الغرفة رقم(١).مكتوبة بالخط المسماري (اللغة البابلية القديمة) من زمن ثلاثة ملوك بابليين هم ابي ايشوخ(١٧١١– ١٦٨٤ ق. م) والملك امي ديتانا(١٦٨٣– ١٦٤٦) وامي صدوقا ١٦٤٦ – ١٦٢٦ ق. م). [٧٥]

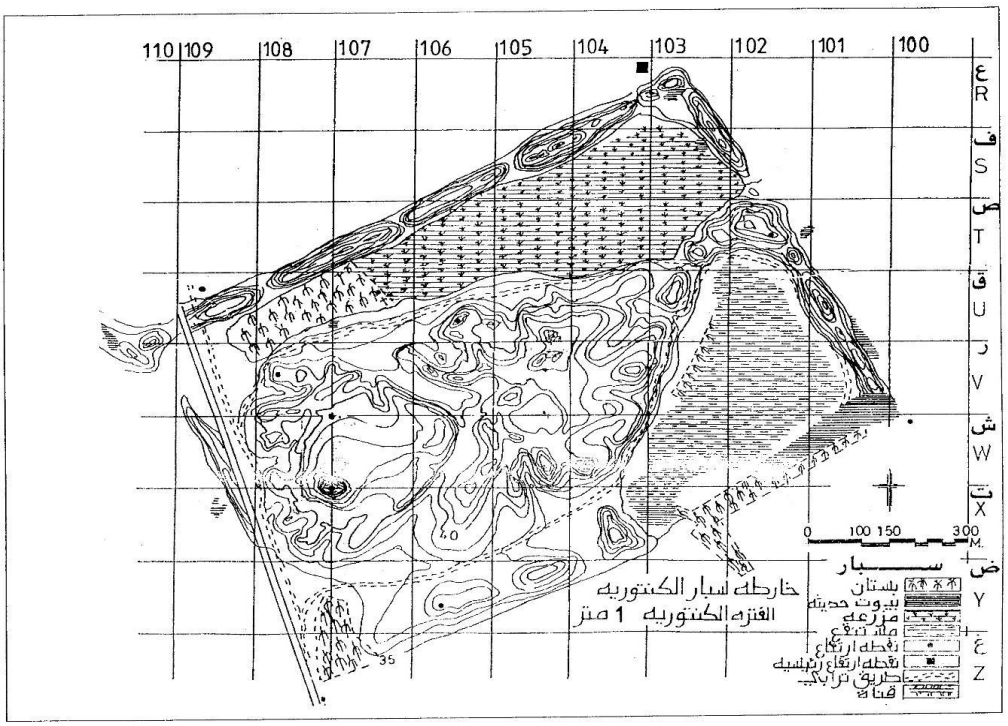

صورة رقم(١)
خريطة كنتورية لمدينة سبار

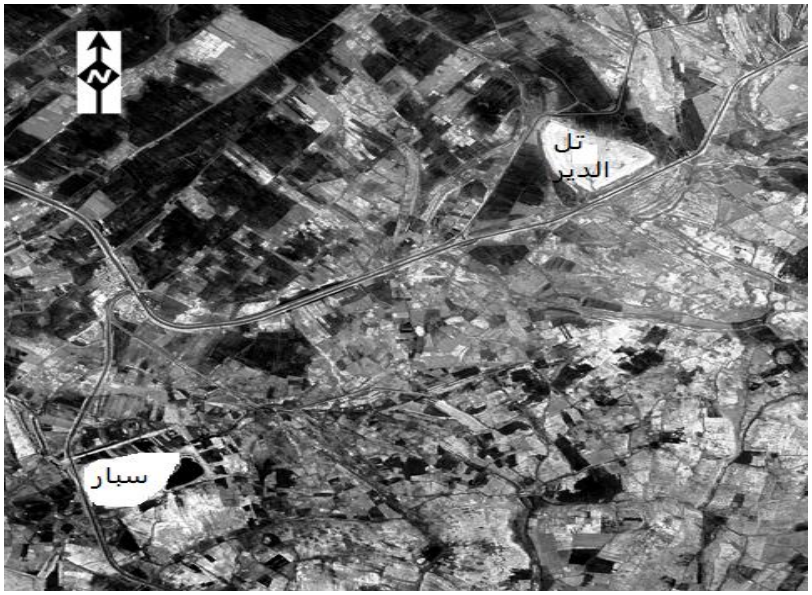

صورة رقم (٢)
صورة تبين موقع مدينة سبار وتل الدير

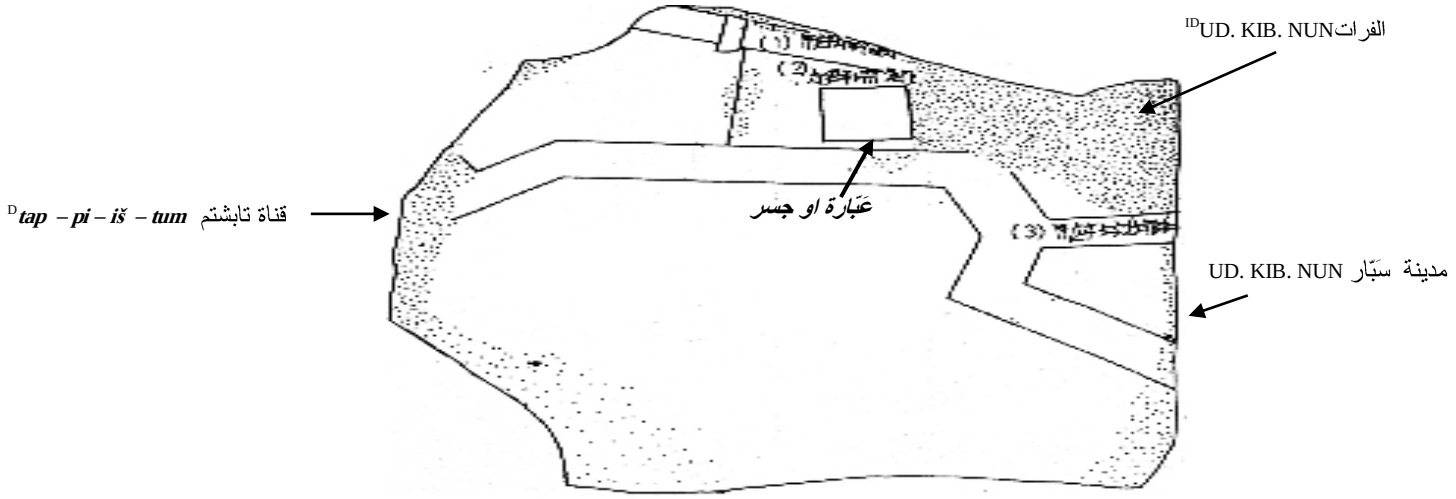

صورة رقم (٣)
رقيم يمثل خريطة مدينة سبّار

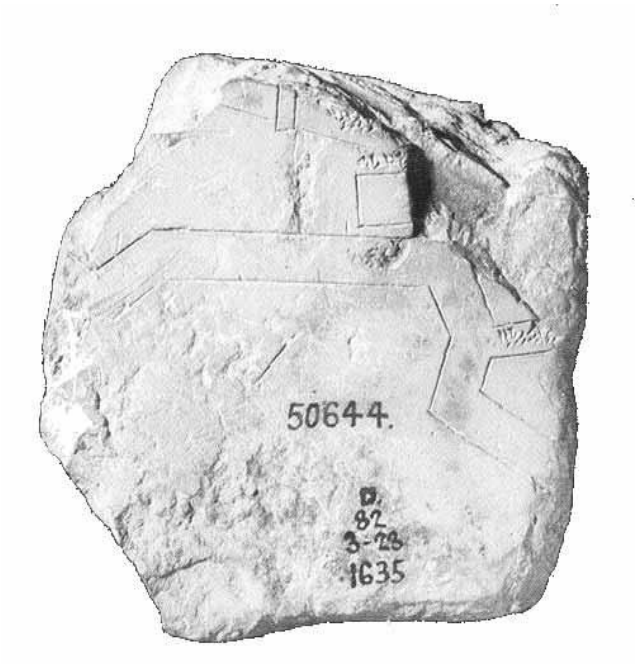

صورة رقم (٤)
صور النص المسماري الذي يمثل خريطة سبار

Abstract

Spar City

BY Basma Jalil Abd

And Mohamed Abdel Mashkour

And Shaima Nasser Hussein

Introduction:

The city of Sipar is one of the cities that enjoyed great political importance in the history of Mesopotamia, as it is one of the five cities that ruled before the Flood. As it mentioned in the lists of the Sumerian kings : " In sippar that ruled (me-dur-an-ki) 21,000 years One also,then that sippar left and the rule passed to shurupak (šuruppak).

Due to the importance that this city enjoyed, we decided to talk about it in this paper.

الهوامش

(٢) الجادر،وليد، احداث من تاريخ المدينة، سبار، ج٢،بغداد،١٩٨٨،ص ٧.

(٣) تل الدير:- تقع على بعد ٣٠ كم جنوب بغداد وعلى بعد ٥ كم جنوب غرب مدينة سبار والتسمية القديمة للمدينة هي سبار رابوم(Sippar–rabum).

Heimpel,W.,Letters to the King of Mari.A New Translation,with Historical Introduction, Notes,and Commentary,Eisenbrauns,2003,p:622.

قحطان رشيد صالح،الكشاف الاثري في العراق،بغداد،١٩٨٩، ص ١٥٩. في حين يعتقد بعض الباحثين ان مدينة الدير كانت تسمى سابقا سبار امنانوم (Sippar–Amnanum). ينظر:

Mahmood,L.Tow Cities Of Sippar :Tell Abu-Habbah and Tell Ed-der,Thesis of Master,Stony Brock University,2006.p 25.

(٤)من المرجح ان يكون نهر اليوسفية هو نهر اراختو ara—tu الذي عرف في النصوص البابلية القديمة nar šarri اي نهر الملك ينظر:-

القره داغي.رافدة عبد الله عبد الصمد،نصوص مسمارية غير منشورة من سبار.رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٨٩، ص ٤.

٤) الشمري،علي طالب منعم، المكانة الدينية والحضارية لمدينة سبار في العصر البابلي القديم ٢٠٠٤–١٥٩٥ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة.جامعة بغداد،كلية الاداب، قسم التاريخ، ٢٠١٤،ص ٤.

٥) النص عبارة عن رقيم صغير محفوظ في المتحف البريطاني يحمل الرقم (٥٠٦٤٤) وكان على شكل خارطة يستدل منها على مدينة سبار، والخريطة بشكل عام ربما كانت جزءاً من خريطة كبيرة، ومن المحتمل ان يكون اتجاه الخريطة من الشرق الى الغرب (صورة رقم ٣و٤). الجميلي،عامر عبدالله نجم،المعارف الجغرافية عند العراقيين القدماء،اطروحة دكتوراه جامعة الموصل،كلية الاداب–التاريخ القديم،٢٠٠٦،ص ١٧٠.

٦) تل دلبات:– المعروفة بقاياها اليوم تل دليهم وتبعد حوالي ٤٠ كم جنوب مدينة بابل وكانت مركز عبادة الاله اوراش. ينظر

طه باقر،مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج١،بغداد،٢٠٠٩،ص٤٦٨.

(٨) De Meyer, Tell Ed-Der III,Sounding At Abu Habba(Sippar),Leuven,1980,p:6.

الجادر،وليد.،مصدر سابق، ص ١٣.

(٩) الشمري،علي طالب منعم،مصدر سابق، ص ٨.

(١٠) للمزيد عن ماذكره الرحالة والجغرافيين والمؤرخيين ينظر:– القره داغي،رافدة عبدالله عبد الصمد.مصدر سابق، ص ٢.

(١١) بورسبا:–تقع بقاياها على بعد ٢٠ كم جنوب بابل واشتهرت بكونها مركز عبادة الاله نابو ابن الاله مردوخ وفيها معبده (اي–زيدا) وذكرت في مقدمة قانون حمورابي من ضمن المدن التي عمرها حمورابي كما ورد ذكر المدينة في نصوص اور الثالثة وايضا ذكرها اشبي –ايرا اول ملوك سلالة ايسن. طه باقر، مصدر سابق، ص٤٧٠.

١١) كوثى:–تعرف يقاياها باسم تل ابراهيم تقع على بعد ٥٠كم شمال شرق بابل واشتهرت بكونها مركز عبادة الاله نركال اله العالم السفلي ومعبده فيها المسمى (اي–ميسلام) وكوثى ايضا من اسماء العالم السفلي او عالم الاموات ولم تجري فيها تنقيبات لحد هذا التاريخ. طه باقر.مصدر سابق،ص ٤٦٩

١٢) الشمري، علي طالب منعم، مصدر سابق، ص٦.

(13) AlJadir.W.,Sippar.Villedu Diue Souleil Dossier.Histoire Et Archeologie,103,1980,p:52.

١٤) سميت بأسم ابو حبة نسبة الى كونها تشتهر بزراعة الحبوب وخاصة الحنطة والشعير، وهناك رأي اخر يعزو تسميتها الى الجرار الفخارية الموجودة فيها والحب (في اللهجة العامية)هو احد انواع الجرار الفخارية الكبيرة.

القره داغي،رافدة عبد الله عبد الصمد،مصدر سابق،ص ١١.

(١٦) من الجدير بالذكر ان نهر الفرات كان يكتب ايضا بالمقاطع UD.KIB.NUN ويقرأ (BURANUN) في اللغة السومرية و (nar–purattum) في اللغة الاكدية ومنها اشتقت تسمية الفرات العربية التي تعني الرافد او الفرع او الماء العذب،وهذا يدل على الارتباط الوثيق بين مدينة سبار ونهر الفرات،ومن المحتمل ان اسم المدينة مأخوذ من اسم النهر وربما تعني مدينة الفرات الجنابي،سمراء حميد نايف،نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم سبار(ابو حبة)،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد، كلية الاداب–قسم الاثار،٢٠٠٦،ص ١٤.

(١٧) (MDA,1752:381)

(١٨) (MDA,79:87) (MDA,125:228) Scheil,V.,une Saison de fouilles a sippar.(Abu Habbah),janvier-avril،1894p:21.

(١٩MDA,1752:381

(٢٠)Scheil,V.,Op.Cit,p:21

(٢١) الجادر،وليد.، صناعة التعدين،حضارة العراق،ج٢،بغداد،١٩٨٥،ص٢٤٢.

21 (Morris,J.,Naboplassar andThe Temple of The Sun God At Sippar, The American Journal of Semitic Languages and Literatures, Vol. 15, No. 2 (Jan., 1899), p. 65

٢٢) القره داغي،رافدة عبد الله، مصدر سلبق،ص٧.

٢٣) تجلات بليزر الاول (١١١٥–١٠٧٧ ق.م) هو اخر ملوك العصر الاشوري الوسيط حكم لمدة ٣٨ عام انتهت باغتياله ودخول الدولة الاشورية بمدة مظلمة استمرت زهاء ١٦٦ عام الى بداية العصر الاشوري الحديث ٩١١ ق.م
طه باقر، مصدر سابق،ص٥٣٨–٥٤٠.

24 (Harris.R.Ancient Sippar, A Demographic study of an Old Babylonian city(1894-1595 B.C),Istanbul.1975.p: 12..

٢٥) اسرحدون (٦٨٠–٦٦٩ ق.م) ملك من ملوك العصر الاشوري الحديث ابن الملك سنحاريب ووالد الملك اشوربانيبال حكم لمدة احد عشر عاما
طه باقر، مصدر سابق، ص٥٧٣.

(٢٧) Harris R., Op,Cit, p:14.

٢٧) القره داغي، رافدة، مصدر سابق،ص٧.

(٢٩)الشمري،علي طالب، مصدر سابق،ص ٩.

(٣٠)المصدر نفسه،ص١٠

30)(Harris.R., Op,Cit,,p:10.

(٣١) القره داغي،رافدة عبدالله، مصدر سابق، ص٨–٩.

(٣٣) ZZB.p:106.

(٣٤)Mack,R.,The Code of Hammurabi.Baghdad, 1979،p:11

(٣٤) القره داغي، رافدة عبدالله، مصدر سابق،ص ٩.

(٣٦ Harris.R، Op,Cit,,p:12.

36) Ibid,p:13.

(٣٨Harris.R، Op,Cit,,,p:14.

(٣٩) السامرائي،احمد ناجي سبع،نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم في المتحف العراقي سبار (تل ابو حبة)،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعةبغداد كلية الاداب–قسم الاثار،٢٠٠٦،ص ١٤

(٤٠)الجنابي،سمراء حميد نايف، مصدر سابق،ص ١٦.

(٤١)الجادر.وليد و زهير رجب،النتائج الاولية لتنقيبات جامعة بغداد كلية الاداب –قسم الاثار في موقع سبار (ابو حبة)المواسم (١٩٧٨–١٩٨٣)،مجلة سومر،١٩٨٣،مجلد ٣٩،ج١–٢،ص١٠٣.

(٤٢) الجادر، وليد. (١٩٨٨)، ص١٠٨.

(٤٣)الجنابي،سمراء حميد، مصدر سابق،ص ١٦

٤٣) الجادر، وليد،(١٩٨٨)،ص١٠٨

٤٤) ياسر جابر خليل،نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم المتأخر من سبار،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعةبغداد–كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠٠٧،ص١٨–٣٦.

٤٥) جيسني:– عسكري بريطاني اوكلت اليه مهمة مسح مناطق نهري دجلة والفرات من قبل الحكومة البريطانية وكانت سبار من بينها وباشر عمله ١٨٣١ وكانت نتائجه علمية وايجابية. ينظر:
ياسر جابر خليل، مصدر سابق،ص١٩ هامش ١.

(٤٦) لوفتس:-خبير جيولوجي ارسل مع اللجنة المكلفة بترسيم الحدود التركية الايرانية ودون خلال سنوات عمله معلومات مختلفة عن ابرز المدن التي زارها ومنها وسبار

Al-Haik,K.Key Lists of Archaological Excavations in Iraq 1842- 1965,Florida,1968,p:2.

(٤٧) ياسر جابر خليل،مصدر سابق،ص١٩.

(٤٨) زار وارد مدينة سبار عام ١٨٨٥م ولم يكن هدفه التنقيب في المدينة وانما كان يبحث عن مدينة اكد لكنه اعطى صورة واضحة عن مدينة سبار وتخطيطها.
الجادر،وليد،(١٩٨٨)،ص٢٣.

(٤٩)هرمز رسام (Rassam Hormuzd): نائب القنصل البريطاني في مدينة الموصل ومساعدا له في التنقيبات التي اجراها.وألف كتاب عن نشاطاته.
Asshur and the land of Nimrud,New York,1897 ياسر جابر خليل، مصدر سابق،ص٢٠.

(٥١)الجادر،وليد، (١٩٨٨)، ص٣١.

(٥٠) واليس بدج :-بريطاني حاصل على الدكتوراه في علم الاشوريات وشغل وظيفة الامين في قسم الاثار الاشورية والمصرية في المتحف البريطاني ودون نشاطاته في كتابه (By Nile and Tigris,London,1920). ينظر:-
ياسر جابر خليل، مصدر سابق،ص٢١.

(٥٢)نبونائيد آخر الملوك الكلدانيين الذين حكموا بلاد بابل،(٥٥٥أو٥٥٦-٥٣٩ق.م) لم يكن نبونائيد من العائلة الملكية الحاكمة لكنه ينحدر من عائلة بابلية رفيعة المستوى فهوابن الحاكم والامير الحكيم "نبو – بلاطسو – اقبي" (Nabu-balatsu-iqbi) الذي كان أحد االوجهاء في مدينة حران و امه ادد-كوبي (Adad-Guppi) فقد كانت الكاهنة العليا لمعبد الإله سين في حران وكان احد الذين كانوا لهم تأثير في كيان الدولة.
هديب حياوي عبد الكريم غزاله، الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبونئيد في قيادتها، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد : كلية الآداب،قسم الاثار،١٩٨٩م،ص١٥٩-١٦٢.

(٥٣) بدج،واليس،رحلات الى العراق،ج١،ترجمة فؤاد جميل،بغداد،١٩٦٦،ص٣٧٤.

(٥٤) بدج،واليس،مصدر سابق، ص٢١٢.

(٥٥) المصدر نفسه، ص١٦٥.

(٥٦) شايل:- كان فنسنت شايل الراهب الفرنسي متخصص في الكتابات المسمارية يسعى للحصول على اجازة من الباب العالي في الاستانة للتنقيب في مدينة سبار،وما ساعده على ذلك هو ان القنصل الفرنسي في بغداد هو الاخر من المتخصصين بعلم الاشوريات ومن اشد المتحمسين للقيام بأعمال التنقيب والمسوحات الاثرية في العراق.
الجادر،وليد،(١٩٨٨)، ص٣٥-٤٤.

(57) Scheil,V., Op,Cit,p:8

٥٨) الجادر،وليد،(١٩٨٨)، ص ٢٦.

٥٩) الشمري،علي طالب منعم،مصدر سابق، ص٢٦.

٦٠) قبل البدء بالتنقيب زار المهندس والتر اندريه مدينة سباروكث فيها لمدة اسبوعين جمع من خلالها الكثير من المعلومات عن طوبوغرافية المدينة.
الجادر،وليد، (١٩٨٨)، ص٢٨.

61(Andrea,W., & Jordan.J.",Abu Habbah –Sippar ",Iraq,vol.1,P.1,1934,pp : 51-55.

٦٢) صدر في جريدة الوقائع العراقية البيان التالي :(بناء على السلطة المخولة لنا من وزارة المعارف بكتابها المرقم ١٠٤٦٥ والمؤرخ في ٣-١٠-١٩٣٥ تبين مايلي:
لقد تقرر اعتبار تلول ابو حبة الواقعة في ناحية اليوسفية ضمن قضاء المحمودية لواء بغداد من المواقع التاريخبة وفقا لاحكام المادة الثالثة من قانون الاثار القديمة لسنة ١٩٣٤)
الجادر،وليد و زهير رجب، (سومر١٩٨٣)،ص١٠١

٦٣) للمزيد من المعلومات حول تلك التنقيبات ينظر:

Walker,C.,& Colon,D., In Tell Ed-Der:Sounding At Abu Habba(Sippar),Leuren,1980.

٦٤) القرقداغي، رافدة عبدالله عبد الصمد،مصدر سابق، ص٤١.

(٦٥) الجادر، وليد، وعبد الله، زهير، نتائج تنقيبات سبار (ابو حبة) للمواسم ١٩٩٠-١٩٩٣، مجلة كلية الاداب، العدد ٥٤، (٢٠٠١)، ص١١١-١٢٩.

(٦٦) الجادر، وليد، عبد الله، زهير رجب، "(سومر١٩٨٣)، ص٩٧-١٢٢.

[٦٧]الجادر، وليد، عبد الله، زهير رجب، "(سومر١٩٨٣) ،ص١٠٠.

[٦٨] الجميلي، قصي صبحي عباس، المكتبات في العراق القديم،،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد، كلية الاداب قسم الاثار ،١٩٩٨، ص٢٢٤.

[٦٩] الجادر، وليد،(١٩٨٣سومر)، ص١١٤.

[٧٠]) ياسر جابر خليل،مصدر سابق، ص٣١.

[٧١]) من هذه الرسائل المدروسة: ينظر:

القره داغي، رافده عبد الله، مصدر سابق.

الخالدي،شيماء ناصر حسين،نصوص مسمارية غير منشورة من عهد الملك امي صادوقا،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠٠٦.

السامرائي،احمد ناجي سبع،مصدر سابق.

الجنابي،سمراء حميد،مصدر سابق

ياسرجابر خليل،مصدر سابق

احمد علي جواد، ، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من سبار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار ٢٠١١.

العبادي،علي حسن خضير، نصوص اقتصاديةغير منشورة من تل ابو حبة (سبار ياخرورم)نهاية العصر البابلي القديم،رسالة ماجستيرغير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠١٦.

الحميري،حسين محمد رضا،نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم–مدينة سبار(تنقيبات الموسم ٢٤)، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب–قسم الاثار،٢٠١٦.

[٧٢])عن مكتبة مدينة سبار، ينظر: الجميلي،قصي صبحي، مصدر سابق،ص٢٢٩ومابعدها.

[٧٣])القرتداغي،رافدة عبدالله،مصدر سابق،ص٤١.

[٧٤]) المصدر نفسه،ص٤١.

[٧٥])عبد الاله فاضل & زهير رجب عبد الله، مدينة سبار الاثرية نتائج حفريات الموسم ٢٠٠٢/٢٤،مجلة سومر ،٢٠٠٣–٢٠٠٤،المجلد٥٢،ج١–٢، ص٢٩٧_٣٥٧.